

يوم الثلاثاء
٢٤ ايلول ١٩٤٠

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الأرض

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاعتراف بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

חסיסת ארץ-אמר — עיתון שבועי (חוספת ל"אמר")

تل ابيب شارع مقفه إسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩٠ تلون ٣٨٨٠

חל-אביב, רחוב מקה ישראל 2
טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

تغطي هذه المشكلة مجلها الوفق. واخيراً
كلف المجتمعون لجننتهم القديمة بتقديم
مطالبهم للحكومة، والسهر على تحقيقها،
واطلاع الزارعين فيها بعد على ما تم
من امرها.

اجل، ان مشكلة الأثمار الحضية
الزوجة - مشكلة ترويح الأثمار وتخفيف
اعباء السديون - لا يمكن
معالجتها الا بواسطة الحكومة نفسها. وقد
اعرب مؤتمر الزارعين اليهود والعرب
عن شكره وتقديره لما قامت به حكومة
فلسطين حتى الآن من الساعي الفعالة
للتخفيف من وطأة الازمة التي حلت
بهذا الفرع الزراعي الاقتصادي العظيم
الشأن، وهي مساع يشكرها عليها جميع
اهالي فلسطين. ولنا الأمل الوطيد
بان خطورة المسألة وما اظهره اليهود
والعرب من التعاون والتفاهم في معالجتها،
سوف يحلان حكومة فلسطين على بذل
(البقية في الصفحة ٢)



الجمال الطبيعي والاهمية الاقتصادية يجتمعان في بساتين الأثمار الحضية

الذل بالمديون دون ان تجدى الفريقين
نفعاً. ولذا طالب المجتمعون الحكومة
بتوقيف الدعاوى القانونية التي
رفعها اصحاب الديون على للمديونين ربنا

مؤتمر اصحاب البيارات العرب واليهود التفاهم التام حول مشاكل الأثمار الحضية وطرق معالجتها طلبت لا بد لحكومة البلاد وحكومة لندن من تليتها

واعارثا الحكومة اذنا صاغية، فساهمت
بالاباحات وقدمت قرضها المعروف لاجانة
اصحاب البيارات على تمهيد ياراتهم.

اما الآن وقد اصبح موسم الحاضيات
على الابواب، فقد كان من الطبيعي ان
يضاعف العرب واليهود جهودهم المشتركة
قصد ايجاد حل موفق لمشكلة ترويح
هذه الأثمار التي اصبحت اعقد من ذنب
الضب نظراً لتعطل حركة المواصلات الى
اسواق الخارج. ولذا تزام قاموا على
قسم وساق واتخذوا الاستعدادات اللازمة
لقد مؤتمرهم المشترك في قرية الشيخ
مونس العربية.

كان هذا المؤتمر من اروع ما رآته
هذه البلاد من مؤتمرات، وادعاها على
الانتهاج لانه قام على اساس التعاون
المحمود والتفاهم للنشود. وقد
حضره مندوبو العرب واليهود وكان
اجتماعا وديا للغاية طرحت فيه على بساط
البحث مشكلة الأثمار الحضية، فتناولها
الخطباء من جميع وجوها واحسنوا
معالجتها كل الاحسان. وبعد الاخذ
والرد اتفقت آراء المجتمعين على ان هذه
المشكلة لا يمكن حلها الا بمساعدة الحكومة
الفلسطينية وحكومة لندن. كذلك
لفت المجتمعون انظار السلطات الى مشكلة
الرهنيات والديون، وإلى الوسائل التي
يلجأ اليها اصحاب الديون والرهنيات
لتحصيل اموالهم، تلك الوسائل التي
وان تكن قانونية فانها تضر بالدائن وتلحق

ان مشكلة الأثمار الحضية كانت
ولا تزال من ام مشاكل البلاد واقفها
وزناً واشدها تأثراً بالتطورات التي
تحدث في الخارج. ذلك لان الأثمار
الحضية هي ام واكبر فرع اقتصادي
زراعي في فلسطين وهو يعتمد على الاسواق
الخارجية دون المحلية، ويرتق منه عشرات
الآلاف من اصحاب البيارات، والعمال
الزراعيين الدائمين والموسمين، واصحاب
وسائل النقل ومستخدميه وعمال اللواني،
من عرب ويهود. ولذا لم ينقطع البحث
في معالجة هذه المشكلة طيلة السنة الاخيرة،
كما ابنت المراجع المختصة من حكومية
يهودية وعربية اهتمامها بها. ولحسن
حظ فلسطين وسكانها كان اصحاب البيارات
ومن اليهم من اليهود والعرب قد وجدوا
بينهم لغة مشتركة ومجالاً للجهود المشتركة
في سبيل التخفيف من محتهم للمشكلة،
فتعاونوا في هذا المضمار. وقد اطلع هذا
التعاون قلوب اهالي فلسطين وقابلته
الحكومة بين الرضا والتقدير، وقامت بما
قامت به في الموسم الفائت للاخذ بيد
اصحاب البيارات ومساعدتهم على ترويح
الأثمار الحضية. ولحسن حظ فلسطين
وسكانها ايضا لم تنقطع صلات التعاون
بين الفريقين اليهودي والعربي منذ ذلك
الحين، بل زادت توتقاً وابتدت نشاطاً
مطرداً في معالجة مشكلة الموسم للقبل.
وقد فتحت الجرائد الحلية من يهودية
وعربية صفحاتها لمعالجة هذه المسألة،

كلمتنا

التفاهم الامم حول بريطانيا العظمى معنا موقفها الرائع يعيد الثقة ويقوى العزائم

كسيرة من الامم المراقبة الحيادية التي
تأثرت من ذلك الموقف الجليل، الحيد
فاخذت تناصر بريطانيا العظمى بلهف
وعطف يزدادان من اسبوع الى آخر.
ثم بدأت الامة الفرنسية تصحو من النوم
الذي استولى عليها في شهر حزيران وظهرت
عليها سماء النسم على ماقلته في ساعة من اليأس
الجنوني. ولا تزال فرنسا تردد محمواً
يوماً فيوماً حتى اصبح الغليان النفاسي
المعيق يسود الآن جميع الدوائر الفرنسية
في فرنسا وفي مستعمراتها على السواء.
(اذكر مثلاً الجزائر فيغان، وهومن اكبر
السؤولين عن خضوع فرنسا، ومحاولة
الحرب مؤخراً من فرنسا الى افريقيا
الشالية، وعرقلة الامان هذه المحاولة)
وعلى اثر ذلك الموقف البريطاني
الخطير الحازم، جددت تركيها قرارها
بالوقوف الى جانب بريطانيا بعزم وثبات
متناهين دون ان تبالي بالتهديدات
ووسائل التخويف والدس التي استعملتها
(البقية في الصفحة ٢)

ستحتجب هذه الجريدة عن
الصور في الاسبوع القادم على
ان تعود الى الصدور فيما يليه.
وذلك بمناسبة الاعياد اليهودية.

اجتازت هذه الحرب مراحل شتى
خلال سنتها الاولى. ولابد ان تجتاز
مراحل اخرى في المستقبل الى ان يقهر
ذلك الشر الذي تجاوز حدود الطاقة
الانسانية، والذي اصبح هتار مثله ومحقته
الاكبر على وجه الارض. لكن ما يعنيها
في هذا المقال هو التتويه بالمرحلة التي
نحن فيها الآن وماهيتها.
ان ام ظاهرة في هذه المرحلة هي
دون شك التفاهم ام كثيرة حول بريطانيا
العظمى التفاهم ظاهرة وخفية، التفاهم
قديم العهد، ومعيداً وحديثاً. وقد كان
خضوع فرنسا في شهر حزيران الماضي
آخر عهد لتفتى الحياض الجاني وبلوغه
رقه القياسي. ثم ظهرت بعد ذلك بريطانيا
العظمى في موقفها الرائع، فقررت
الاستمرار في الحرب منعزلة، وحيدة في
في الميدان، حتى النهاية التي كتبها الاقدار.
فجاء هذا الموقف ضربة قاضية على احلام
هتار وموسوليني واعتقادها الباطل بان
الحرب ستنتهي بخضوع فرنسا. ولكن
اهمية قرار بريطانيا العظمى هي في
التأثير البالغ الذي احدثته على امم العالم
التي كانت قد استبنت لنفسها في باديء
الامر موقف الحياض او المراقبة.
كانت الولايات المتحدة اول امة

غارة الايطاليين الرعاع على حيفا ٣٩ قتيلاً و ٧٨ جريحاً من العرب

عطف صادق وسخط شديد يعمان البلاد وحكومتها وسكانها اليهود والعرب
الايطالية الآتمة. كذلك تبرع بمبلغ ٢٥
جنياً لتوزيعها على عائلات التكويين.

وزار عضو المجلس الى اليهودي
الحامي بار راب هاي وعضو مجلس بلدية
حيفا. هاكوهين ورئيس مكتبها الخواجه
خلفون الحاج طاهر قرمان فاعربوا له
عما يشعر به اليهود من الم لمصاب اهالي
حيفا العرب. كما زاروا مكتب المجلس
الاسلامي في حيفا واجتمعوا بالسيد عبد
الرحمن الحاج والدكتور رشدي التميمي
فاعربوا عن حزنهم العميق لهذا المصاب
الالي. وبعد ذلك ذهب الجميع لزيارة
الاماكن المصابة.

وزار الخواجه ش. ليني رئيس
بلدية حيفا دار الحاج طاهر قرمان نائب
رئيسها فبته استياءه الشديد مما حل
بالطائفة الاسلامية من مصاب وبالحاج
طاهر قرمان نفسه لذهاب ابن عمه ضحية
الاغارة. كذلك زار مكتب المجلس
الاسلامي قابله بان البلدية قد تبرعت
باربعين جنياً للمتكويين.

وتبرع الخواجه روتبرغ رئيس
شركة السكر ببلغ ٣٥ جنياً ارفقه
برسالة للبلدية تم عن شعور الام. كما
تبرعت جمعية الصليب الاحمر والتديس
يوحنا البريطانيين بمبلغ ٥٠٠ جنيه.

...

القسم الفلسطيني في المعرض التجاري ليلدان الشرق الاوسط في ازميز



وقد نال اعجاب الزوار من اترك وعرب وغيرهم واصبح عاملا
على توثيق العلاقات التجارية بين تركيا وفلسطين

التفاف الامم حول بريطانيا العظمى

(القية من الصفحة ١)

بريطانيا! ان هذا القرار الصادر عن الزعيم الهندي الاكبر، بالإضافة الى قرار زعماء المسلمين وامراء الهند بالتأييد. الكلى لبريطانيا في هذه الحرب، لدليل واضح على ان الامة الهندية برمتها تلتف الآن حول بريطانيا العظمى.

ومن حسن الحظ ان هذا الجدل العالمى الاكبر حول كيفية تنظيم العالم في المستقبل، هل على اساس الجيروت الوحشية كما يريد هتلر ويقلده موسولوى، ام على اساس الحرية والساواة لجميع الامم، الكبيرة والصغيرة على السواء. ان هذا الجدل يعد الامة اليهودية في المعسكر البريطانى ايضا. ان غاية واحدة تجمع بين الامة البريطانية والامة الاميركية والامم الاوروبية للقفورة والامة التركية والامة المصرية والامة الهندية...الامة اليهودية! ويشهد هذا التجانس في القصد على ان الاختلافات التي تثار في ايام السلم بين الامم المخلصة للحرية الانسانية، ان هذه الاختلافات ليست الا تافهة، زائلة. وكلما اضطرب جو العالم وتلبدت سمائه بنوم خطر حقيق يهدد الكيات الانساني تخفى الاختلافات وتظهر الوحدة الانسانية الحقيقية. ولذا نرى الجندى الهندي والجندي اليهودي والعربي الخ يقفون الى جانب الجندي البريطاني للاشتراك في الدفاع عن الحرية قصد تأمين مستقبل اسعد من ذي قبل لجميع الامم على السواء.

لانيا ثم ايطاليا ضدها. كذلك هب الدكتور احمد ماهر باشا رئيس مجلس النواب ورئيس الحزب السعدى في مصر، ثم انضم اليه زعماء آخرون كثيرون، وبدأوا يشرحون للامة المصرية ماهية هذه الحرب ومقاصد هتلر وموسولوى ازاء الامم الشرقية الضعيفة. فادت مساعى الدكتور ماهر باشا الى حدوث تغير هام في موقف المصريين من هذه الحرب.

ولدينا براهين قاطعة، لا نستطيع الادلاء بها الآن لاسباب شتى، بان البلدان الاوروبية التي احتلها الالمان قد اخذت تنمو فيها حركة واسعة النطاق ترمى الى الاشتراك بصورة فعلية في الحرب ضد المستعبدن النازيين. ذلك لان الثقة بانتصار بريطانيا العظمى النهائي قد تجددت بالنظر لموقفها الرائع وفشل هتلر في الحرب «الحافظة» ضد الجزر البريطانية. وما يثلج قلوب الاحرار في العالم موقف الحركة الوطنية الهندية من بريطانيا العظمى في هذه المرحلة. بعد ان عاد الزعيم غاندى الى قيادة تلك الحركة من جديد. نعم انه رفض الاقتراحات البريطانية بشأن حل المشكلة الهندية بعد الحرب، ولكنه قرر في الوقت ذاته بان الحركة الهندية تؤيد بريطانيا العظمى في عاربة النازيين، ولذلك ستلقى العصيان اللدى في الهند وتزيل العراقيل من طريق



الورد ليليثو نائب الملك في الهند بمناسبة توقع زيارة غاندى له

صورة شقة لغاندى وهو يرحب على شاطئ النهر. بمناسبة اعلانه الخطير بانه لن يضع القنات في طريق بريطانيا العظمى ما دامت منهكة في كفاحها الجبار في سبيل الديمقراطية

هناك، واثارتها معارضة السوريين والاوراسم الفرنسية العسكرية على ايطاليا وحكومة فيشى. كذلك ادت زيارة هذه اللجنة الى تيقظ تركيا ومن ورائها روسيا الى مطامع دولي المحور من هذه الجهة، واستغرتها الى الاحتياط للطوارئ. كما اثارت حفاظ الشعوب العربية وقلتها لمصيرها، اذا افلح الطليان في اتخاذ سوريا قاعدة لهم.

كذلك تنبى الاخبار بان التبرم قد ساد اهالى تونس والجزائر، وسار الجنرال دى غول على رأس بعثة عسكرية قوية لضم افريقيا الغربية الفرنسية الى صفوفه. الامر الذى يبعث على التفاؤل بانضمام اقطار فرنسية كثيرة الى حركة دي غول ومناشدة صداقة بريطانيا العظمى وحمايتها لها.

مؤتمر اصحاب البيارات العرب واليهود

(القية من الصفحة ١)

وجوارها فامر ظاهر لا يخفى على احد. وفلسطين على استعداد تام للوقوف الى جانب بريطانيا العظمى في كفاحها في سبيل الديموقراطية والتقدم البشرى الحر وكسر شوكة الطغاة الطامعين في استبداد بني البشر. ولذا نقول ان خطورة مشكلة الاثامر المحمية والتعاون الحميد التى اظهره اليهود والعرب في معالجتها، وضرورة جعل فلسطين في حالة اقتصادية سليمة تؤهلها للقيام بسهمها في هذا العراك الخطير — ان هذه الاعتبارات الثلاثة تحتم على حكومة البلاد وحكومة لندن الاسراع الى انتشال الاثامر المحمية من وهدة السكاد والبوار.

وباليت اليهود والعرب يبدون في معالجة سائر مشاكلهم المشتركة ذات النضوج الفكري والادراك الصائب والاستعداد المحمود على التفاهم والتعاون لكي تلم البلاد من شرور والام كثيرة.



السيور سينور وزير داخلية اسبانيا الذى زار برلين مؤخراً واشاع ان دولي المحور تحاولات استيلا ب اسبانيا الى جانبها



في ميادين الحرب والسياسة

موقف دولي المحور يزداد حرجا

فموسولوى منذ دخوله الحرب — متوقع نهايتها باستسلام فرنسا، آملا ان تأتية الغنائم سائفة ميسورة — لم يبق حتى الآن بشىء يذكر في سبيل ترجيح كفة الحرب لصالح المحور.

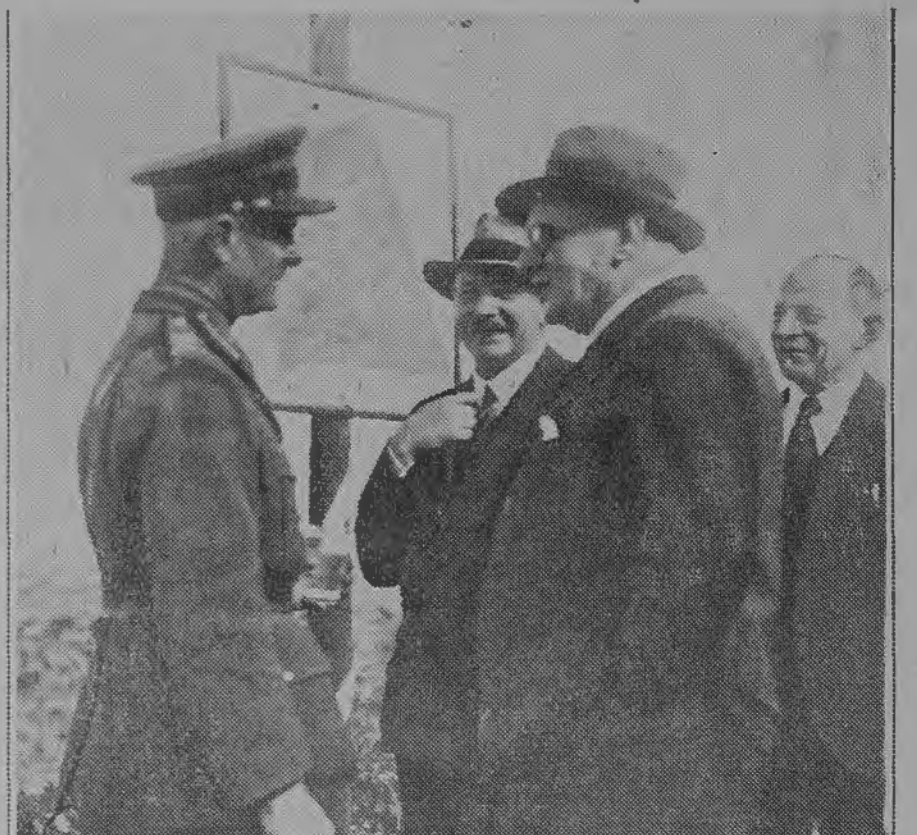
فقد هدد اليونان وحشد جيوشه في البانيا. ولكن اليونانيين صرحوا بعزمهم على المقاومة وايدتهم تركيا، وايدت الاتيين بريطانيا العظمى، واعربت روسيا عن مرادها بان تستشار فيما يتعلق بشؤون دول البلقان وراحت تعزز روابط الصداقة القديمة بينها وبين صديقتها تركيا، ولذا لم يخرج تهديد الايطاليين لليونان بعد عن حيز القول فقط. ثم ان الايطاليين ما انفكوا يستعدون لافتتاح مصر، واخيرا احتلوا قريتين مهجورتين على حدودها الصحراوية، ولم تقدموا بعد الى خط الحصون الاولى التي انشأها البريطانيون للدفاع عن هذه الديار واقاموا فيها مرتبطين ينتظرون قدوم الطليان لكي يستقبلوهم استقبالاً حاراً جداً. ولم يبق للمصريين مجال للشك في نوايا ايطاليا الشيئة نحو بلادهم. فقد اذاع راديو برلين (في جميع اللغات عدا اللغة العربية) ان مطالب ايطاليا من مصر هى حرية المرور في قناة السويس، ونشر اللغة والمدنية الايطالية في مصر، والاعتراف بالمصالح الحيوية لايطاليا في السودان — وبمباراة اصعب الحامية الايطالية على مصر. وقد ادرك مولاي صاحب احد كبار

وقوع هتلر في الشرك الذى كان يخشاه

لقد اصبح جليا للعيان ان بريطانيا العظمى — بملكها وشعبها وحكومتها وقواها الحربية — قد اقلت على النازيين درسا قاسيا، وافسدت عليهم حيلة الحرب الحافظة، وبرهنت لهم على ان في امكانها الدفاع عن نفسها احسن دفاع، كما ان في امكانها توسيع صناعاتها الحربية وتعزيز قواها للمقاتلة يوما بعد يوم، والحاق الخسائر الفادحة بالنازيين في مياه انكلترا وفي اللانيا وللناطق للحنلة، وهدم القواعد الحربية التي يستعدون فيها للاغارة على سواحلها، والاستعداد للطردها لمجتمعهم اذا ما دقت الساعة. وقد حظت بريطانيا العظمى باعمالها الجارية وموقفها الرائع باعجاب العالم اجمع، وازحزت نتيجتين هامتين اولاهما تتفاف الدول والامم الكبيرة والصغيرة حولها، كما اسبنا شرحه في مقالنا الرئيسى، والاخرى ايقاع هتلر في الشرك الذى كان يخشاه السنين الطوال، الا وهو شرك الحرب الطويلة الالمد التي تستنفذ ذخائره وتستنزف مؤنه وتستهلك سلاحه.

اعمال تافهة ونتائج معاكسة

ولذا حول هتلر وجهه شطر صديقه موسولوى وبعث بتناصح رينيتروب الى مواجهته لكي يستغفره الى منزلة الانكليز وحلفائهم في حوض البحر المتوسط.



اجنرال وايغل القائد العام للقوات البريطانية في الشرق المتوسط وهو يتحدث الى الادون روتبيرغ في احدى المناسبات اثناء اقامته في فلسطين

باب الطرائف والظرائف

سذرات

الفلكيون يتألف من ثلاثة وستين صفراً.

— لا يزال العلم يعتبر النتجيم كخرافة. ومع ذلك فان الولايات المتحدة وحدها تحوي ٥٠٠ الف منجم!

— ان الفولاذ التي هو اثبت مادة انتجها الانسان حتى اليوم.

— يشبه صغير النعامة زهير الذهب تمام الشبه حتى انه يصعب التمييز بين الصوتين على من يسمعهما من بعيد.

— تدل الاحصاءات على ان عدد الهزات الارضية التي تحدث في العالم سنوياً هو ١٠ آلاف.

...

— ان قضياً من الفولاذ قيمته ليرة واحدة يكفي لصنع زبركات للساعات تبلغ قيمتها اثني ليرة!

— ان الاشتغال مدة ثمانى ساعات بالآلة الكاتبة ينهك القوى اكثر من العمل في حفر الارض طول المدة ذاتها.

— شرع في استعمال الآلات في صناعة السامير عام ١٨١٠. ويقال ان السامير كانت تعد قبل ذلك اليد من الاشياء الثمينة في بلاد سكوتلاندا حتى ان السكان كانوا يستعملونها كعملة.

— ان حليب البقرة يحوي ٨٧٪ في لثة من الماء.

— ان اكبر رقم استعماله



من مناظر دمشق والجامع الاموى — بمناسبة قدوم اللجنة الايطالية الى سوريا



الجنرال نسيم

القائد الاعلى للقوات البريطانية في فلسطين

احفظ الكلمات التالية :

[illegible]

المستتر تشرتشيل يزور احد مدافع الدفاع في الجزر البريطانية

رأسها فجأة واتانها ناس وهي جالسة
لقد فطنت اللقافة مفعولها ان تبغها
كان مخلوطاً بمادة منومة .

علت ان امامي نصف ساعة من
الوقت. بسطت كل الجرائد التي كانت في
الحقيبة الصغيرة. فرأيت ان في كل عدد
منها اعلاناً صغيراً وضعت الى جانبه اشارة
بقلم رصاص ازرق . حاولت فهم معنى
هذه الاعلانات ولكن بدون جدوى .
واخيراً رأيت ان مفتاح هذه الاعلانات
لا بد ان يكون في الدفتر الصغير، فاعلقت
باب الحجرة وفتحت الحقيبة اليدوية.
وفعلاً رأيت في الدفتر جملاً هذا نصها :
«فارنا مبحرة يوم السبت» «فيما تصل
يوم الثلاثاء» وما شابه ذلك. ان هذه
الاسماء معروفة لدي حتى للمعرفة — فهي
اسماء وبواخر البريد البحرية من مرسيليا.

ادركت ان سائر الاسماء هي اسماء وبواخر
ايضا. والآت تبين لي بوضوح معنى
الاعلانات الغريبة في الجرائد. ان الامر
بسيط: فالاسم اليكس مدلوله الباخرة
«فارنا» وفيكتوريا الباخرة «فيما»
وقس على ذلك. فالجاسوس الالماني الذي
كان موجوداً آنذاك في مكاب ما
في اسبانيا كان يطلع بواسطة هذه الاعلانات
على حركات وبواخر فيرسل بدوره التعليمات
اللازمة الى قواد القواصات. وكمن باخرة
تجارية غرقت في الاماكن التي كنا نظنها
امينة...

كان علي الاسراع لان القطار اخذ
يدنو من الحدود الاسبانية. وبدأت
المرأة تستيقظ من نومها. وفي اللحظة
التالية اقلعت في الاتصال بالمفتش فوكت
دولوريس الحسانه. هي ريتا «والسيدة
ميكادو» في ايدي الشرطة قبل ان تغادر
أرض فرنسا. وقد تبين في أثناء التحقيق
انها كانت سبياً لاغراق ما يقارب الثمانين
باخرة. غير انها لم تبج باسماء مساعديها
ورؤسائها ابداً. اما صديقها الياباني فلم
يكن يعلم شيئاً عن اعمالها الجاسوسية.
وليس من حاجة الى القول ان منذ ذلك
الحين صار قلم المراقبة يهتم ايضاً بالاعلانات
الخصوصية التي تنشرها الجرائد.

المثل: ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مفوه يسرائيل ٦



انموذج لاجل الملاحيه الكتيبة المنتشرة في
لندن وهو ملجأ صخري يتسع لاربعة
اشخاص معمول من الفولاذ بصورة جرس
وترى احدي السيدات تخرج منه سالمة
بعد اجراء التجربة عليه. واكثر ما يستعمله
رجال البوليس ورجال الوقاية.



ملك سيام وقد اتهزت حكومتها فرصة اعياد الهند الصينية لليابانيين
لتقم بعض الطلاب هذه الاخيرة. والارجح انها اقدمت على ذلك بتعريض من اليابانيين

دولوريس

الحر الشديد في الحجرة لكننا تابنا
طريقنا صامتين. ولكنها خاطبني على
حين غرة قائلة: «أنتفضل يا سيدى بفتح
النافذة؟» بالطبع فتحت النافذة واخذت
ابادها الحديث على الاثر. قلت لها اني
مسافر الى اسبانيا لمقابلة احدهم اقربائي
الذي سافر الى هناك لقضاء بضعة اشهر.
قالت: «وانا قضيت بضعة اسابيع في
الريفيرا بصحبة ابنة عمي الرضة والان
اني قافلة لغالانسيا حيث يقطن اهلي».

كان كلامها ما يستسيغه العقل ولم
يكن اي داع للظن بها. غير ان واجبات
مهمي عودتي ان ابحت في كلام كل
انسان عن نوايا واغراض خفية. ولذا
كنت واثقا بان لحاظاتي الحسانه سراً
عزمت عزماً اكيداً على اكتشافه ولكن
الدقائق مضت تباعاً وكدت اياش من نيل
مأربي. الا انه بعد ساعة نهضت المرأة
من مكانها وتفتت برهة قصيرة آخذة
معها حقيبتها اليدوية، ولكن حقيبتها
الصغيرة بقيت مكانها. اسرعت الى فتحها
فاذا بها لا تحتوي الا على بضع جرائد
مطوية باعتناء. فتفتحت احدي هذه
الجرائد واجلست فيها نظري. كانت ذلك
عدداً من احد جرائد مرسيليا لم اعثر
فيه على شيء شاذ. ولكني لما هممت
بطيه ابصرت اشارة بالقلم الازرق في
الصفحة الاخيرة. كانت الاشارة بجانب
اعلان صغير هذا نصه «انا بانتظار
اليكس صباح يوم السبت. ريتا».

لم يكن لدي متسع من الوقت
لزيادة التفتيش اذ ان صاحبة الحقيبة
كانت على وشك العودة في كل لحظة.
ولذلك اعدت الجريدة الى الحقيبة ورددت
هذه الى مكانها. ولما عادت المرأة استأذنتها
بالتدخين وقدمت لها لقافة. اخذت
اللقافة واستنشقت منها بضع نفثات قال



عمارة الرايخستاغ في برلين. ولا يزال الطيارون البريطانيون ينيرون على الاهداف
المسكرة في هذه المدينة بدون اقطاع

(البقية من الصفحة ٣)
لللاحين واثار اشجانهم. وحيث انه لم
يرافقها احد الى المحطة لم يعلم احد بانها
في طريقها الى باريس بارسلونا عرجت أولاً
على بوردو.

واتفق اني سافرت حينئذ من
باريس الى بايون. كنت وحيداً في حجرتي
حتى بوردو. وهناك صعدت الى الحجرة
امرأة شابة سمراء جميلة وفي يدها بضع
حقائب ووزم. اسرعت الى مساعدتها
فتناولت الطرود ووضعها على ريف الحجرة.
ولما هممت برفع الحقيبة الاخيرة تداركتني
وقالت باسمه: «ارجو ان تترك هذه
الحقيبة فأسعها الى جانبي هنا» وكانت
تلك حقبة صغيرة تشبه تلك العلب التي
توضع فيها الحلى النفيسة.

ازالت الحسانه قبعتها قبل ان تجلس
فايقت من ملامح وجهها بانها اسبانية.
ولما كنت انظر اليها لاحظت انها وضعت
في شعرها الاسود مشطين مرصعين
بالحجار اللامع، على ما تفعله نساء كاتالونيا.
ولكنها كانت تتكلم بالفرنسية بلهجة لا
مخالطها اية لهجة غربية. فقلت في نفسي:
لا شك انها قضت مدة طويلة في فرنسا.
تحرك القطار فانتحيت المرأة زاوية
الحجرة وغرقت في الافكار. ثم اخرجت
من حقيبتها دفترًا صغيراً له غلاف من
الجلد وشرعت تمن النظر فيه. اختلست
النظر الى الدفتر فرأيت صفوفاً من
الارقام مدونة فيه. واخيراً فتحت المرأة
جريدة وصارت تنظر اليها وهي تقارن—
على ما يظهر — بين الاخبار الواردة فيها
وبين سجلات دفترها. وطال هذا الامر
مدة ربع ساعة كنت خلالها اضرب
اخماساً لاسداس لمعرفة مهنة هذه
الاسبانية الحسانه.

لم اشأ ان اظهر لها فضولي. ولولا



ستاقورة الميناء والحصن البحري للمنع الذي يحرس اجزاء الامبراطورية البريطانية في
الشرق الأقصى. وقد تتخذ الولايات المتحدة لها فيه قاعدة بحرية وجوية

حروب البريطانيين

وهي سلسلة من الماركات الجليلة التي اكبت بريطانيا سيادتها العالمية

٢- معركة كويك

الجهة. ولذا فانه سيهاجمها من الغرب
اي من الساحل الصخري الذي اعتمد
الفرنسيون على مناعته الطبيعية فاهملوا
تحصينه بالرجال، واكتفوا باقامة حرس
مؤلف من مئة مقاتل في الممر الضيق
العسر الوحيد الذي يمكن التسلق به من
النهر الى سفحه. انتهى القائد وولف
من وضع خطته واصدار تعليماته الدقيقة
في ١٢ ايلول. وتظاهر البريطانيون
بمحاولة النزول في مكان يقع على بعد ٦
اميال شرقي كويك فحشد القائد الفرنسي
قواته هناك. وفي ظلام الليل انسلت
الزوارق البريطانية تحمل الجنود الى
فوهة الممر للشود الواقع على بعد ٥
اميال غربي المدينة.

لم يصح الصباح حتى كانت معظم
الجنود البريطانيين فوق السطح وهم على
استعداد لمهاجمة كويك من جهتها
المكشوفة. بلغ القائد الفرنسي الخبر
فهرع بجنوده الكثيرة الى منازلة
البريطانيين، ولما دنا منهم رآهم واقفين
كالسور الحصين لمجاهته.

دامت المعركة ١٥ دقيقة، وقف
في خلالها البريطانيون منتظرين هجوم
الفرنسيين. ولما اصبحوا على بعد مناسب
منهم، اطلقوا عليهم النار فجأة من اربعة
آلاف بندقية دفعة واحدة، ثم
اخرى، فخرى. ولما ارتفعت سحابة
الدخان رأى البريطانيون خط الفرنسيين
قد تقطع في عدة مواضع فاستل هؤلاء
السكوتلانديون الجيليون خناجرهم وسملوا
على اعدائهم حملة شعواء.

كان القائد وولف قبل تلك
الدقيقة بلحظتين قد اصيب بثلاث
رصاصات في جسمه. فامر بعض الضباط
بالاختفاء به وراء احدي الصخور لكي
لا يطلع جنوده على خبر سقوطه جرحاً.
وهم احد الضباط بدعوة الجراح قصده
القائد الجريح عن ذلك قائلاً ان ذلك لا
يجدي نفعاً لانه يشعر بان اجله قريب.
وما كاد يطبق جفنيه حتى صاح احد
الضباط: انهم هاربون! فسأل القائد
بصوت ضئيل جداً: من الهارب؟
فاجابه الضابط: الفرنسيون. حينئذ فتح
القائد عينيه فثب منها وميض من الحياة
شديد، وسمع صوته جلياً يأمر بقطع
خط الرجعة على العدو، ثم يقول:
الحمد لله، اني اموت مقتبطاً.

وهكذا فاز البريطانيون بمعركة
كويك فكانت معركة حاسمة قررت
مصير كندا كلها وجعلتها انكلوساكية.

اورليز الصغيرة المجاورة لمدينة كويك.
وبعد خمسة ايام انضم اليها القائد وولف
مع باقي جيوشه.

كان القائد الفرنسي واثقاً من
مناعة مراكمه ولذا فضل الدفاع على
الم هجوم ومكث يراقب حركات البريطانيين،
وهبت عاصفة شديدة مندرة بقدم
الشتاء فنجحت سفن البريطانيين من
اضرارها الجسيمة بمخافة ملاحياها،
وتأكد القائد الفرنسي من انه اذا
صمد امام البريطانيين برهة من الزمن
اضطروا الى الافلاخ عن خططهم ومغادرة
المكان قبل اشتداد الفصل. وادرك القائد
البريطاني وولف ذلك ايضاً ولذا صمم
على الهجوم. فوضع في ذلك خطة جريئة
جداً. انه تبين ان لدى يكشف تحت
الساحل الذي يربط فيه الفرنسيون
خطاً من الرمل. فعول على مهاجمتهم
من تختم. وفي ٣١ تموز قام البريطانيون
بتناورات حربية كثيرة لالهاء العدو،
ولما حل المد خفت فرقة من السفن
البريطانية الى مكان معين في ساحل
الفرنسيين. واخذ الجنود ينزلون منها
كالكسل يحاولين تسليق المرتفعات الساحل
لكي يباغتوا الفرنسيين. ولكن الحظ
لم يكن في جانب البريطانيين، اذ ان
المرتفعات كانت زلقة، وبما زاد الطين
بله ابتداء المطر بالمطول تلك الساعة.

ولذا اضطر القائد وولف الى سحب
جيوشه بعد ان الحق بهم الفرنسيون
خسارة بلغت ٥٠٠ مقاتل.
تعاطف سرور الافرنسيين وسادهم
الاعتقاد بان البريطانيين لا عمالة منسجون
رافعين الحصار عن مدينتهم، سياً وقد هل
الشتاء. ولكن القائد وولف لم يفكر في ذلك
قط لانه كان عنيداً جداً — كلما ازداد
الموقف حرجاً زاد عناده الى درجة
الخطورة بدل ان يضعفه. اما
جنوده البواسل فلم يروه متجولاً بينهم
كعاداته لتشجيعهم، لان المرض اضطره
الى ملازمة الفراش اسبوعاً كاملاً. وفي
خلال ذلك الاسبوع اختمرت في دماغه
خطة جديدة للهجوم: انه فسل في
مهاجمة مدينة كويك من الشرق لاث
١٦ ألف مقاتل فرنسي يحمونها من هذه

كندا والولايات المتحدة — اميركا
الشالية من يسكنها من الفرنسيين
والالمان والهولانديين والصينيين والزنوج
وسائر العناصر التي على وجه العموم هي مع
ذلك كله قارة الانكلوساكسونيين،
لغتها الانكليزية، وادابها الانكليزية، وروحها
انكلوساكسية ديوقراطية. وقد برهنت
هذه الايام اكثر من اي وقت آخر على ان
اميركا الشالية ليست الا فرعا من فروع
العائلة البريطانية المتأصلة في الجزر البريطانية
نفسها، كما برهنت على ان قيمة هذا الفرع
الانكلوساكسي وهذا الحصن الديموقراطي
الحصين ثمة للبريطانيين، ثمة للعالم،
ثمة للجنس البشري اجمع، اذ انه يقف
كالد للنيح امام الوحشية التي تهدد
العالم بالظلم. ولكن كيف انتهت
اميركا الشالية الى الانكلوساكسين باتري؟
فيما يلي وصف لاحد الاعمال الحربية
الجليلة التي اكبت البريطانيين هذه القارة.
من المعلوم انه في اواسط القرن

الثامن عشر نشب بين الفرنسيين
والبريطانيين نزاع حول ما يسمى الآن
بالبلاد الكندية، اذ ادعى كل منها بحق
امتلاك هذه البلاد — او بالأحرى
شطرها الشرق — لان شطرها الغربي
لم يكن قد عمر بعد في تلك الايام.
وكانت مدينة كويك حتى سنة ١٧٥٩
في حوزة الفرنسيين يدافع عنها القائد
الفرنسي البارع مونكالم على رأس ١٦
الف جندي.

في تلك السنة كلف القائد البريطاني
وولف باحتلال هذه المدينة بقيادة ٩
آلاف جندي اسكوتلاندي فقط
تقع مدينة كويك على قمة صخرة
ناشئة من شاطئ نهر سان لورانس الشالي.
وكان الساحل غريباً عبارة عن سلسلة
من الصخور الشاهقة تهبط الى النهر
كالحيطان. اما الساحل الممتد منها شرقاً
فكان سهلاً ولكنه عال ايضاً لا يمكن
النزول اليه. وعلى هذا الجزء من الساحل
ضرب القائد الفرنسي خيامه واقام يسهر
على المدينة التي كلف بالدفاع عنها.

في ٢١ حزيران ١٧٥٩ بانت
طلائع السفن التي اقلت الجنود البريطانيين،
وبجيلة حربية افلحت في احتلال جزيرة